ان تنصروا الله ينصركم فقد نزلت وعين تحقيقنا ما فيه ادراك
وما الاله يحتاج لنصرتنا لقد اتاكم به رسل واملاك
وسلمنه الى من جاء منه وقل العجز عن درك الادراك ادراك
ولو لم يكن من الاستدراج فى الولاية الا حصول مقام الرئاسة
فى العالم وحضور ان تلك المرتبة حصلت له باستحقاق دون
فضل الله عليه فافهموا ذلك وقد انشدوا فى دخول الاستدراج
فى الخلافة وكونها فى دار الغرور دون الدار الآخرة انظر خ ا
لنا الخلافة فى الدنيا محققة وما لها فى جنان الخلد احكام
انا على الخصف من جناتنا ابدا وما لناس كتيب العين اقدام
وهو الكمال كمال الذات يجمعنا فيه ابتهاج بنا ما فيه آلام
ودار دنياك امراض وعافية تعصى الاوامر فيها وهو علام
يقول افعل فلا تسمع مقالته ولا يرى منه عند النقض ابرام
لذاك قلنا فلا تسمع مقالتنا وفيه لله اتقان واحكام
الى آخر ما قالوا فتاملوا ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم
وسالونى عن الغيرة كيف صح وصف الحق تعالى بها فى الحديث مع
كونه تعالى هو خالق كل شئ فان الغيرة فيها ضرب من القهر
لما غار منه فاجتهم حكم صفة الغيرة فى جناب الحق حكم سائر
صفاته فمن اجراها على ظاهرها وحملها على صفة ما حملها الخلق
فى بعضهم بعضا رآها نقصا فى جناب الحق فيحتاج ضرورة ان
يؤولها عن ظاهرها ثم اذا اولها فانه كمال الايمان بها لان الله
ما كلفه ان يؤمن الا بعين ما انزل سواء تعقله او لم يتعقله

فاذا

فاذا اول ذلك فما آمن حقيقة الا بعين ما اول بعقله
لا بعين ما انزل الله وقد قررنا للانس غير مامرة ان
الناس هم احتاجوا الى تاويل الصفات الا من ذهولهم عن
اعتقاد ان حقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقائق واذا كانت
كذلك فلا يصح فى آيات الصفات قط تشبيه اذ التشبيه
لا يكون الا مع مواطاة حقيقته تعالى لحقائق خلقه وذلك
محال فعلم انه متى احتاج الى التاويل فقد جهل اولا واخرا
اما اولا فبتعقله صفة التشبيه فى جانب الحق وذلك محال
واما اخرا فلتاويله ما انزل الله على وجه لعله لا يكون
مراد الحق فان الحق تعالى قد يضيف اليه امرا لا يقبل العقل به
لضبطه ما ذا يقع من عباده هل يسلمون ذلك ويقبلونه على
علم الله فيه ام يشكون فيه فيفوتهم الايمان كما فى قوله تعالى
ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم انه تعالى العالم بكل شئ
فالعارف يعلم ان حقيقة نسبة الاشياء اليه تعالى ليس كنسبة
الاشياء الى الحق فيمرها كما جاءت مع وكول علم حقيقتها الى
الله تعالى والجاهل يقف مع عقله فى ذلك فيصير فى حيرة
بين تكذيب القرآن المفضى الى الكفر وبين عدم قبول عقله
المفضى بمقتضى فهمه القاصر وميزان عقله الحائر الى اضافة لربه
ما يستحيل عليه تعالى وكل هذا من جملة صفات الحق على الوجه
الذى يحلها فى حق الخلق وذلك محال فافهموا ايها الجان ذلك
فانه من لباب المعرفة وانشدوا فى الغيرة ::

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)